

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المعرفة لدى الفرد

The role of social media in enhancing individual knowledge.

الميسوم حميدات *

جامعة زيان عاشور بالجلفة، (الجزائر)، hamidatmissoum@yahoo.com

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/04/01

تاريخ ارسال المقال: 2025/03/06

* المؤلف المرسل

الملخص:

دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المعرفة لدى الأفراد، من خلال دراسة تأثيراتها الإيجابية والسلبية. كما سيتم تضمين نظرية الفضاء العام ليوهان هابرماس لفهم كيف يمكن أن تساهم هذه الوسائل في تشكيل فضاءات حوارية مفتوحة تساهم في نشر المعرفة.

الكلمات المفتاحية: وسائل التواصل الاجتماعي ; المعرفة ; الفضاء العام;

Abstract :

The role of social media in enhancing individual knowledge through studying its positive and negative impacts. Additionally, the inclusion of Habermas's theory of the public sphere to understand how these platforms can contribute to shaping open dialogic spaces that aid in disseminating knowledge.

Keywords: Social media; knowledge ; public sphere.

مقدمة:

في عصرنا الحالي، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث غزت العديد من جوانب التواصل الشخصي والاجتماعي، فضلاً عن كونها من أبرز أدوات المعرفة والتعلم. فمع تزايد تأثير هذه الوسائل على الأفراد والمجتمعات، أصبح من الضروري فهم دورها في تعزيز المعرفة لدى الفرد. إن وسائل التواصل الاجتماعي توفر منصات تتيح الوصول إلى المعلومات بشكل سريع وواسع، كما تمكن الأفراد من تبادل الأفكار والمناقشات وتوسيع دائرة المعرفة.

ومع ذلك، يبقى السؤال المحوري حول مدى فعالية هذه الوسائل في تعزيز المعرفة الفردية: هل تسهم فعلاً في بناء وعي معرفي حقيقي، أم أن تأثيرها يتراوح بين الإيجابي والسلبي في نشر المعلومات؟ ومن هذا المنطلق، يسعى هذا المقال إلى استكشاف دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المعرفة لدى الأفراد، مع تحليل التأثيرات الاجتماعية المترتبة على ذلك، من خلال دمج نظرية سوسيولوجية تدعم النقاش، وهي نظرية الفضاء العام ليوهان ها برماس.

هدف المقال هو التحقق من دور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المعرفة لدى الأفراد، من خلال دراسة تأثيراتها الإيجابية والسلبية. كما سيتم تضمين نظرية الفضاء العام ليوهان ها برماس لفهم كيف يمكن أن تساهم هذه الوسائل في تشكيل فضاءات حوارية مفتوحة تساهم في نشر المعرفة.

المبحث الأول: ماهية مواقع التواصل الاجتماعي:

1- تعريف وسائل التواصل الاجتماعي:

قبل الغوص في دراسة تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي على المعرفة، من الضروري أولاً تعريف وسائل التواصل الاجتماعي وأدواتها الرئيسية. وسائل التواصل الاجتماعي هي منصات تكنولوجية تتيح للمستخدمين إنشاء وتبادل المحتوى، سواء كان نصوياً أو صوتياً أو فيديوهات. تعد هذه الوسائل من بين أدوات الإعلام الحديثة التي اعتمدها الأفراد والمجتمعات للتفاعل مع بعضهم البعض، سواء على الصعيد الشخصي أو المهني أو السياسي (الصادق، 2008، صفحة ص 44).

1.1- أنواع وسائل التواصل الاجتماعي:

هناك العديد من منصات التواصل الاجتماعي التي تختلف في طبيعة استخدامها وفي تأثيراتها على الأفراد. من أبرز هذه المنصات (شقرة، 2014، صفحة 35):

فيسبوك: يعتبر من أكبر منصات التواصل الاجتماعي، حيث يتيح للأفراد مشاركة الأخبار، الصور، الفيديوهات، والتفاعل مع الآخرين.

تويتر: يتميز بحروف قصيرة وتحديثات مستمرة، ويعتبر منصة أساسية لتبادل الأخبار بشكل سريع.

إنستغرام: يركز بشكل رئيسي على مشاركة الصور والفيديوهات.

يوتيوب: يعد من أشهر المواقع المخصصة لمشاركة مقاطع الفيديو التعليمية والترفيهية.

2.1- تطور وسائل التواصل الاجتماعي وأثرها على المجتمع:

شهدت وسائل التواصل الاجتماعي تطوراً كبيراً منذ ظهور أول منصة في عام 2004 (فيسبوك)، مروراً بتطورات متلاحقة مع ظهور منصات جديدة مثل تويتر وإنستغرام وغيرها. هذا التطور السريع جعلها إحدى القوى المؤثرة في المجتمعات الحديثة، حيث أصبح العديد من الأفراد يعتمدون عليها كمصدر رئيسي للحصول على المعلومات والمعرفة. لم تعد هذه الوسائل مجرد أدوات للتسلية، بل أصبحت وسائل أساسية لنقل المعرفة وتبادل الآراء (عبد الرحمن، 2015، صفحة 79).

المبحث الثاني: المعرفة وأنواعها:

تتعدد المفاهيم المتعلقة بالمعرفة، وتتراوح بين المعرفة العامة التي يسهل الوصول إليها، والمعرفة المتخصصة التي تحتاج إلى تدريب عميق. وفي هذا السياق، من المهم استعراض كيفية تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في أنواع المعرفة المختلفة، وكيف يمكن أن تؤثر على الوعي الثقافي والفكري للأفراد.

1.2- تعريف المعرفة:

المعرفة هي قدرة الفرد على فهم وتفسير العالم من حوله، وتعتبر أحد العوامل الأساسية التي تساهم في تطوير الأفراد والمجتمعات. تتعدد أنواع المعرفة بين (مؤيد، 2002، صفحة 185):

المعرفة العامة: هي المعلومات التي يستطيع معظم الأفراد الحصول عليها بسهولة، مثل الأخبار اليومية أو المعلومات الاجتماعية.

المعرفة العلمية: تتطلب فحصاً معمقاً وفهماً موضوعياً للموضوعات المتخصصة.

المعرفة العملية: تتعلق بالتطبيقات اليومية التي يستخدمها الأفراد في حياتهم العملية.

2.2. دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر المعرفة:

تعد وسائل التواصل الاجتماعي من أهم الأدوات التي تساهم في نشر المعرفة بشكل أسرع من الوسائل التقليدية. فهي تتيح للأفراد إمكانية الوصول إلى كم هائل من المعلومات في مختلف المجالات، كما تساهم في تبادل الآراء

3. تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على تعزيز المعرفة:

لمواقع التواصل الاجتماعي العديد من التأثيرات الإيجابية والسلبية في علمية نشر المعرفة لدى الأفراد نذكر منها (الوردي، 2002، صفحة 120):

1.3- التأثيرات الإيجابية:

تتمثل التأثيرات الإيجابية لوسائل التواصل الاجتماعي في القدرة على نشر المعرفة بسرعة فائقة، والوصول إلى مصادر متنوعة من المعلومات. هذا يتيح للأفراد تعلم مهارات جديدة، والحصول على المعلومات الحديثة حول مجالات متعددة مثل التعليم، الصحة، الثقافة، والتكنولوجيا. على سبيل المثال

يقوم العديد من الأشخاص باستخدام منصات مثل يوتيوب أو لينكدانا للحصول على دروس تعليمية أو اكتساب مهارات مهنية.

2.3- التأثيرات السلبية:

من ناحية أخرى، قد تكون هناك بعض التأثيرات السلبية لوسائل التواصل الاجتماعي على المعرفة. إذ تساهم بعض هذه الوسائل في نشر المعلومات المغلوطة أو التحيز، مما يخلق صورة مشوشة للواقع. وعلاوة على ذلك، يمكن أن تؤدي إلى تراجع القدرة على التفكير النقدي، حيث يميل البعض إلى قبول المعلومات على أنها حقائق دون التحقق من صحتها.

4- نظرية سوسيولوجية تدعم الموضوع:

1.4- نظرية الفضاء العام ليوهان هابرماس (حسن ع.، 2006، صفحة 200):

نظرية الفضاء العام التي اقترحها الفيلسوف الألماني يوجين هابرماس تعتبر من أبرز النظريات السوسيولوجية التي تفسر كيف يمكن أن تساهم وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المعرفة. يرى هابرماس أن الفضاء العام هو المجال الذي يتم فيه النقاش والتفاعل بين الأفراد حول القضايا العامة، بما في ذلك المعرفة السياسية، الاجتماعية، والثقافية.

تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي منصات رقمية تساهم في خلق فضاءات عامة يمكن فيها للأفراد مناقشة موضوعات مختلفة بشكل حر. من خلال هذه الوسائل، يستطيع الأفراد التعبير عن آرائهم، مشاركة المعرفة، والتفاعل مع الآخرين. بذلك، فإن وسائل التواصل الاجتماعي تساهم في نشر المعرفة وتوسيع دائرة النقاش العام.

2.4- الاستعمار المعرفي:

من جانب آخر، نظرية الاستعمار المعرفي تشير إلى كيفية تأثر الأفراد والجماعات بالأيديولوجيات والمعلومات التي تُبث من خلال وسائل الإعلام. في هذا السياق، يمكن القول إن وسائل التواصل الاجتماعي، رغم دورها في نشر المعرفة، قد تكون أيضاً وسيلة لتشكيل الوعي الجماعي وفقاً لأجندات معينة.

5- دراسة الحالة:

1.5- دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر المعرفة في المجتمع العربي:

إن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع العربي يعد ظاهرة مثيرة للانتباه، حيث أظهرت الدراسات أن هذه الوسائل تلعب دوراً مهماً في زيادة الوعي لدى الأفراد. على سبيل المثال، في بلدان مثل مصر والسعودية، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي قناة أساسية لنشر الأخبار والمعلومات عن الأحداث السياسية والاقتصادية والثقافية. وأحد أبرز الأمثلة على هذا التأثير هو دور تويتر في نشر الحملات التوعوية حول قضايا مثل حقوق الإنسان، التعليم، الصحة العامة، بالإضافة إلى التأثيرات السياسية التي ساعدت في إطلاق بعض الحركات الاجتماعية مثل "الربيع العربي".

وقد أظهرت الدراسات أيضاً أن العديد من الأفراد يعتمدون على منصات مثل فيسبوك وإنستغرام للحصول على نصائح علمية، تعليمية، وصحية. ولكن رغم ذلك، يواجه المستخدمون تحديات تتعلق بموثوقية المعلومات التي يتم نشرها، حيث قد تنتشر الأخبار الكاذبة بسهولة عبر هذه المنصات.

2.5- دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر المعرفة في المجتمع الغربي:

من ناحية أخرى، في المجتمعات الغربية، تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً مشابهاً في نشر المعرفة، ولكن يتم التعامل مع بعض هذه الوسائل بشكل أكثر تنظيماً. على سبيل المثال، في الولايات المتحدة، ساعدت منصات مثل يوتيوب وتويتر في تعزيز الوعي السياسي من خلال الحملات الانتخابية والحوارات السياسية. خلال انتخابات 2020، كانت وسائل التواصل الاجتماعي أحد الأدوات الرئيسية التي استخدمها المرشحون للوصول إلى الناخبين، مما ساهم في نشر معلومات جديدة ومناقشات موسعة حول السياسات العامة.

كما أن المنصات الاجتماعية في المجتمعات الغربية تعتبر بمثابة "مساحات مفتوحة" للنقاش العلمي والتعليمي، حيث ينشط العديد من الخبراء والمفكرين في تقديم محتوى أكاديمي وثقافي عبر الإنترنت. على سبيل المثال، هناك قنوات تعليمية على يوتيوب توفر محتوى تعليمي مجانياً في شتى المجالات مثل الرياضيات، العلوم، والتاريخ.

3.5- التحديات والفرص في المجتمعين العربي والغربي:

رغم الفوائد التي تحققها وسائل التواصل الاجتماعي في نشر المعرفة، إلا أن هناك تحديات تواجه كلا المجتمعين في الاستفادة القصوى من هذه الوسائل. في المجتمع العربي، هناك مشكلة تتعلق بالتحقق من مصداقية

المعلومات. فغالبًا ما يتعرض المستخدمون في العديد من البلدان العربية لانتشار الأخبار الزائفة، التي تنتقل بسرعة عبر منصات مثل فيسبوك وتويتر، مما يخلق بيئة معرفية غير دقيقة. وفي هذا السياق، يبرز دور الإعلام الرقمي المستقل في تقديم محتوى موثوق وشفاف

أما في المجتمع الغربي، فإن التحدي يكمن في "الفقاعات المعرفية"، حيث يميل الأفراد إلى متابعة الحسابات التي تشارك نفس الآراء والمعتقدات، مما يعزز من الانغلاق الفكري. وقد أشار شيركي (2008) في كتابه "Here Comes Everybody" إلى أن هذه الفقاعات المعرفية قد تساهم في تدهور النقاش العام، وتقلل من فرص الأفراد في الاطلاع على وجهات نظر مختلفة.

6- تحديات وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المعرفة:

1.6-التحديات المتعلقة بالمحتوى:

إحدى أكبر التحديات التي تواجه وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز المعرفة هي مشكلة "المحتوى المغلوط". في كثير من الأحيان، تصبح وسائل التواصل الاجتماعي مكانًا لنشر الأخبار المزيفة والمعلومات غير الدقيقة. فالتفاعلات السريعة والمستمرة بين المستخدمين تجعل من الصعب أحيانًا التحقق من صحة المعلومات المنشورة. وهذا يمثل تحديًا كبيرًا في السياقات التي تتطلب معلومات دقيقة وصحيحة، مثل تلك المتعلقة بالصحة أو التعليم.

كما أظهرت بعض الدراسات أن سرعة انتشار المعلومات عبر منصات مثل تويتر قد تؤدي إلى تفشي الأخبار الكاذبة بشكل أسرع من قدرة الأدوات التقليدية على

التحقق منها (Shirky, 2008). ومن هنا تكمن أهمية تكامل الجهود بين الحكومات والمنظمات الإعلامية لضمان تقديم معلومات دقيقة وموثوقة.

2.6-التحديات المتعلقة بالتحقق من المصادر:

يواجه العديد من الأفراد صعوبة في التمييز بين المصادر الموثوقة وغير الموثوقة على منصات التواصل الاجتماعي. في بعض الحالات، قد يتم نشر معلومات من مصادر مجهولة أو غير موثوقة، مما يزيد من صعوبة التحقق من صحة هذه المعلومات. ولهذا السبب، أصبح من الضروري أن يتم تعليم الأفراد كيفية البحث عن المصادر الموثوقة وكيفية فحص المعلومات قبل قبولها أو نشرها.

تعد هذه إحدى أكبر القضايا التي تواجه الشباب في المجتمعات العربية، حيث قد تساهم قلة الوعي الإعلامي في نشر المعلومات الخاطئة بسرعة، وهو ما يتطلب تدريباً إعلامياً متقدماً للأفراد حول كيفية التعامل مع المحتوى الرقمي. (حسن ش.، 2011، صفحة 230)

3.6-التحديات المتعلقة بالتكنولوجيا:

تعتبر التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي (AI) خوادم البيانات ومنصات التوصية من بين أكبر التحديات في سياق وسائل التواصل الاجتماعي. فخوارزميات التوصية قد تدفع المستخدمين نحو المحتوى الذي يتفق مع اهتماماتهم السابقة، وبالتالي يحد من تعرضهم لمصادر جديدة ومتنوعة للمعلومات. ويؤدي هذا في

بعض الحالات إلى خلق "فقاعات معرفية"، حيث يعزز كل فرد ما يعتقد به بالفعل، مما يقلل من الفهم الشامل والمتوازن (عبد الكريم، 2013، صفحة 156).

7- التوصيات والآفاق المستقبلية:

1.7-تعزيز ثقافة التحليل النقدي:

أحد الحلول التي يمكن أن تساهم في تعزيز دور وسائل التواصل الاجتماعي في نشر المعرفة هو العمل على تعزيز الثقافة النقدية بين المستخدمين. يجب أن يكون لدى الأفراد القدرة على تحليل المحتوى بشكل نقدي، والتحقق من صحة المعلومات قبل قبولها أو نشرها. كما يمكن تكثيف الجهود التعليمية في المدارس والجامعات لتعريف الطلاب بكيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل مسؤول وواعي.

2.7-التعاون بين المؤسسات الإعلامية والحكومات:

من الضروري أن تتعاون المؤسسات الإعلامية والحكومات مع منصات التواصل الاجتماعي لتحديد معايير واضحة لمصادقية المحتوى وتقديم معلومات موثوقة. يمكن اتخاذ إجراءات قانونية لمنع انتشار الأخبار الكاذبة وتشجيع الشركات على تطوير أدوات أكثر فعالية لتمييز المعلومات الصحيحة عن المغلوطة.

3.7-تشجيع التنوع المعرفي:

من أجل الحد من الفقاعات المعرفية، يجب تشجيع المستخدمين على متابعة مصادر متنوعة والاستفادة من منصات التواصل الاجتماعي لمناقشة المواضيع من زوايا متعددة. يمكن تحقيق ذلك من خلال تشجيع المحادثات العابرة للحدود الثقافية والجغرافية، مما يعزز من تنوع المعلومات المتاحة.

خاتمة:

إن وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت جزءاً أساسياً من الحياة المعاصرة، وأثبتت قدرتها على تعزيز المعرفة لدى الأفراد بشكل كبير. ومع ذلك، يظل هناك العديد من التحديات التي تؤثر على كيفية استفادة الأفراد من هذه الوسائل بشكل فعال. من خلال تعزيز الوعي الإعلامي، وتطوير استراتيجيات للتعامل مع المعلومات المغلوطة، يمكن أن تصبح وسائل التواصل الاجتماعي أداة أقوى لتعزيز المعرفة وزيادة الوعي. كما أن النظرية السوسيولوجيا ليوهان ها برماس، خاصةً نظرية الفضاء العام، تتيح لنا فهم دور هذه الوسائل في خلق مساحات حوارية حرة مفتوحة لمناقشة القضايا المعرفية والاجتماعية، مما يسهم في نشر المعرفة بشكل أوسع وأكثر شمولية.

المراجع

1. بن ابراهيم الشاعر عبد الرحمن. (2015). مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانساني. عمان: شارع الملك حسين.
2. سعيد السالم مؤيد. (2002). تنظيم المنظمات دراسة في تطوير الفكر خلال مائة عام. الاردان، عمان: دار الكتاب الحديث.
3. شفيق حسن. (2011). الإعلام التفاعلي وما بعد التفاعلية. القاهرة: دار الفكر والفن.
4. عباس مصطفى الصادق. (2008). الاعلام الجديد المفاهيم والوسائل والتطبيقات. دار الشروق للنشر.
5. علي الديسي عبد الكريم. (2013). وسائل الاعلام ادوات تعبير وتغيير. الأردن، عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
6. علي خليل شقرة. (2014). الاعلام الجديد، شبكات التواصل الاجتماعي. عمان: دار اسامة للنشر والتوزيع.
7. عماد مكاوي، ليلي، حسين السيد حسن. (2006). الاتصال ونظرياته المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
8. محمد الوردي. (2002). مصادر المعلومات وخدمات المستخدمين في المؤسسات المعلوماتية. الاردان، عمان.